



## جديد الشيخ أبو محمد المقدسي فك الله اسره احداث الشام وإعلان البيعة للقاعدة

إجابة السائل في أسئلة من النوازل -

الكاتب : أبو محمد المقدسي

تاريخ الإضافة: 21-06-2013

س7 - هل من نصيحة للمجاهدين في سوريا على إثر إعلان جبهة النصرة البيعة للدكتور أيمن الظواهري بعد تصريحات البغدادي وما ترتب على ذلك من توحيد الجبهة العالمية ضد جبهة النصرة واتفاق القطبين ( أمريكا وروسيا ) ضدهما بعد أن كانت الجبهة العالمية ضدهم متصدعة ولو على مستوى بعض الشخصيات الوطنية السورية التي بقيت تدافع عنهم وترفض تصنيف أمريكا لهم بالإرهاب .. إلى أن تمخض ذلك عن إعلان مجلس الأمن جبهة النصرة وإدراجها ضمن المنظمات الإرهابية .

ج7- - إن هذا الإعلان ليس مستغرباً صدوراً عن مجلس الأمن، فهذا المجلس ومنذ تأسيسه قام لتحقيق مصالح الدول المؤسسة له وحلفائها كما قام على عداوة قضايا المسلمين بدءاً بفلسطين إلى أفغانستان فالعراق وغيرها .. ولذلك فلا يمكن أن يصدر مثل هذا القرار أو شيء قريب منه ضد إسرائيل مهما عبثت بالأمن الدولي ومهما أمعنت في الإرهاب في غزة والضفة وفي أي مكان في العالم فالفيتو الأمريكي في مجلس الأمن جاهز لاعتراض أي مشروع قرار يدين إسرائيل أو يشير إليها في هذا الاتجاه ولما غرابة في ذلك فإن أمريكا مارست من قبل ما تمارسه ربيبتها إسرائيل من طرد وتهجير وقتل وتمييز عنصري ضد السكان الأصليين الذين احتلت بلادهم وكذلك تفعل وفعلت روسيا في القوقاز وفي الجمهوريات المسلمة، وهكذا سائر أعضاء

هذا المجلس الرئيسيين فإنهم من أكبر داعمي الطواغيت في بلاد المسلمين يحمون استبدادهم وطغيانهم ما دام أولئك الطواغيت يخلصون في خدمة مصالح تلك الدول ويعملون بإخلاص على رعاية مصالح إسرائيل ولذلك لم نسمع لهذا المجلس يوما قرار يدين إسرائيل أو يدين دولة من دول الاستبداد العربية أو غيرها. وهاهم مسلمو بورما يحرقون أمام سمعه وبصره ولم يصدر عنه شيء البتة ويكفي أنهم اتفقوا على استصدار قرار بإدراج جبهة النصره على قوائم الإرهاب بهذه السرعة، وإلى هذه اللحظة لم يتمكنوا من إصدار شيء مثله في حق نظام بشار المجرم .

على كل حال الذي يهمننا هنا بعد هذا التتويه هو النصح لإخواننا المجاهدين في سوريا وتوجيههم إلى عدم تسهيل مهمة هذا المجلس الخبيث وغيره من أعداء المسلمين في تجييش وتوحيد دول الكفر المختلفة ضدهم لأجل الإصرار والتمسك ببعض المسميات والشكليات والاختيارات الثانوية، فمهما استطاعوا الإبقاء على الانقسام بين دول العالم في شأنهم وعدم توحيدهم على عداوتهم فحسبنا .. وإذا استطاعوا أن يحددوا بعض الأعداء فذلك من الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتي خيرا كثيرا .. فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم .. يضع الكفار كلهم في كفة واحدة ولما حارب جميعهم دفعة واحدة

والسياسة الشرعية النبوية تعلمنا عدم التعنت أو التشبث ببعض المسميات إذا كانت ستتسبب بخسارة المسلمين لشيء من المصالح العظيمة أو إهدار بعض الفوائد المهمة ما دامت معاني تلك الأسماء محفوظة عندنا مصونة غير مفرط بها إن كانت من الدين، فكيف إذا كانت دون ذلك من أسماء موضوعة مستحدثة ليست منزلة ولا هي من أصل الدين أو شعائره .. ومن أوضح الأدلة على ذلك تنازل النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة ( رسول الله ) في وثيقة صلح الحديبية لما اعترض المشركون عليه وأصروا على أن يكتب ( محمد بن عبد الله ) فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلبهم وكتب ما أرادوه حرصا على مصلحة الصلح العظيمة التي سماها الله تعالى . فتحا مبينا، ودرءا لمفسدة إحباطه .

وإمضاؤه صلى الله عليه وسلم لذلك الأمر وإن استعظمه من استعظمه من أصحابه حتى أبى علي بن أبي طالب أن يحويه فمجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم إن علياً ابتلي بمثله في زمن خلافته فاستفاد من هذا الموقف وتذكره حين اعترض عليه أهل الشام وأبوا أن يكتبوا ( أمير المؤمنين ) مع اسمه في وثيقة الصلح فقبل بمحوها حتى عاب عليه الخوارج فعلته هذه وقالوا : إن لم تكن أمير المؤمنين فأنت أمير الكافرين فاحتج عليهم .. بما فعله من هو خير منه في صلح الحديبية

فتأمل من ذا الذي يتعنت ويتشدد في مثل هذا ومن يترخص فيه لمصلحة الإسلام وأهله لتعلم أن الترخص فيه لا يعيب أهل الحق وأن التشدد فيه ليس من سيماهم إن كان فيه تضييع لمصلحة ظاهرة أو راجحة، ولا شك أن لفظ ( رسول الله ) من الألفاظ والأوصاف الشرعية ولكن عدم رضى الكفار بكتابته لعدم إيمانهم به وعدم اعترافهم به؛ لا يغير من الحق شيئاً ولا يضر الدين أو ينقصه، فهو رسول الله وإن أبوا، وليس في عدم كتابته في الوثيقة إلغاء أو تنازلاً عن هذا الحق .. ثم إن وصف أمير المؤمنين دون ذلك، ودونهما قطعاً المسميات المعاصرة التي نحن في صدد الحديث عنها من أسماء تعارف المجاهدون على وضعها يمكن الاستغناء عنها واستبدالها عند الحاجة والمصلحة الراجحة .. وأدلة سد الذرائع أيضاً تؤيد هذا وتؤكد .. وتبين أن الفقه كل الفقه في التنازل عن أدنى المصلحتين حفاظاً على أعلاهما عند عدم إمكان تحصيل الجميع، واحتمال أدنى المفسدتين درءاً لأعظمهما عند عدم إمكان درئهما جميعاً وأدلة ذلك كثيرة معروفة .. تذكر منها نهي الله تعالى في كتابه عن سب آلهة المشركين إن كان ذلك سيؤدي ويتسبب بسبهم لربنا . عز وجل .

ومنها ترك النبي صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنائها على قواعد إبراهيم لكون الناس حدثاء عهد بجاهلية .. ومنها تركه قتل بعض المنافقين مخافة أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، أو أن ترعد لهم أنوف في المدينة .. إلى غير ذلك من الأدلة المعروفة في باب سد الذرائع والتنازل عن بعض المصالح لتحصيل ما هو أعظم منها .. وبناء عليه فنصيحتي لإخواني

المجاهدين في الشام بعدم التشبث والتشدد في التمسك بمسميات كجبهة النصر أو القاعدة أو نحوها من الأسماء العزيزة على المجاهدين وأنصار الدين إن كان ذلك سيستغل ضد الجهاد أو يصبح حرجاً في طريقهم أو أنه سيصد الناس والمؤيدين عنهم أو ستقيم حاجزاً بينهم وبين عموم الناس من الشعب السوري .

أو أنه سيستغل في تجييش العالم ضدهم أو سيوظف الصحوات ضدهم وينفر الشعب السوري عنهم ويعين على إعادة استتساخ الأخطاء أو التجارب غير الناجحة، فهذه أسماء ليست منزلة من عند الله، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم محالاً وصفه الله تعالى به ( محمد رسول الله ) من وثيقة الصلح مع المشركين لمصلحة الإسلام والمسلمين فمن باب أولى أن نترخص وأن لا نتشدد في محو ما دونه من الأسماء، فإذا اقتضى التكتيك التخلي عن شيء من هذه الأسماء لمصلحة الجهاد واستبدالها بأسماء جديدة كأنصار الدين أو أنصار الله أو حتى أنصار الشام أو غير ذلك فلا ينبغي أن يكون ذلك مصدر حرج أو اختلاف بين المجاهدين فلنا في رسول الله أسوة حسنة وبأصحابه الذين استعظموا ذلك الأمر ابتداءً ثم انشروا صدورهم له .. واستعملوه عند حاجتهم لمثله؛ لنا فيهم قدوة طيبة

فلا ينبغي لنا أن نتعنت أو نضيّق في شيء وسّع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أن نتشدد في شيء تساهل فيما هو أعظم منه هو وأصحابه في عمل لا يضر الدين بل يفيد وينصره ويقويه ويعزه، ولسنا بأورع منهم ولا أتقى ولا أحرص على الجهاد والإسلام منهم، فإذا رأينا أن في تغيير هذا المسمى أو ذلك أو حتى في تغيير اسم بعض القيادات تكتيكا نافعا للجهاد والمجاهدين فلا ينبغي أن نتردد في ذلك أو نتحرج منه .. فالعبرة بالحقائق والمعاني وليس بالأسماء، والاهتمام والتركيز ينبغي أن ينصب على الغايات أكثر من الوسائل .. حتى وإن علم أكثر الناس أو العالم أن هذا الاسم الجديد هو لجبهة النصر نفسها أو أن أبا عمر الشامي أو أبا خالد الحلبي هو نفسه أبو محمد الجولاني فلا حرج من ذلك دون أن يصرح به المجاهدون لأن الهدف من ذلك هو تفتيت التحالف ضدهم وضعف كلمة الأعداء واتفاقهم

عليهم وإيجاد مخرج للأنصار والمؤيدين في تأييد المجاهدين ورفع الحرج عنهم في نصرتهم .. وعدم إعانة الأعداء في توحدهم علينا .. وإن عادوا عدنا، وإن اصطفوا وتوحدوا ضد هذا الاسم الجديد فأى حرج من تجديده ما دام هذا التكتيك نافع ومفيد .. ومن فوائد ذلك أن ذلك سيخرج إخواننا في الشام من المأزق الذي اضطرهم إليه بعض إخوانهم من إعلانهم البيعة للقاعدة فلا حاجة إلى تجديد إعلان ذلك مع المسمى الجديد فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض دون الحاجة إلى إعلان ذلك تجاه أسماء معينة أو شخصيات بعينها قد يستغل تسميتها في تجييش العالم ضد المجاهدين في سوريا وتفتير الناس عنهم بل ( صحتهم ) ضدهم بتكرير تجربة الصحوات واستنساخها .. عليهم

والمتمأمل إلى الفرق الواضح بين مسيرة الجهاد في الشيشان وسمعته وضعف التحالفات ضده في مقابل وعورة مسيرة غيرهم من الجماعات المجاهدة المعلنة عن ارتباطها بالقاعدة .. يعلم قيمة هذه الوصية والفوائد التي نتطلع إليها بمثل هذه النصيحة ..

كما نوصي إخواننا المجاهدين بالنتبه إلى الجانب الإعلامي وخطورته وإلى عدم تسخير كسلاح ضدهم وذلك بتجنب تصوير عمليات الإعدام صبرا للأسرى أو التمثيل بالجنث فإن لذلك آثارا سيئة على الجهاد وسمعته وهو عامل من عوامل الحشد والتجييش ضدهم لا ينبغي للمجاهدين أن يهدوه ويمنحوه لعدوهم بل على عكس ذلك فالأصل أن يظهروا البراءة من مثل هذه الأعمال ويبثوا النصح والتحذير للمجاهدين منها وإن رأوا مصلحة للجهاد في بعض ذلك فلا داعي إلى تصويره وبذله سلاحا ضدهم في أيدي أعدائهم

ونوصيهم بالرفق بالشعب السوري والصبر على تعليمه وبث الدعوة فيه ورحمته فإنما جاؤوا لتخليصه من الظلم والطغيان وإنقاذه من الجور والاستبداد فحذار من ظلمهم أو التعدي على حقوقهم أو تفتيرهم والتشديد عليهم في المسائل الاجتهادية أو الأمور التي يمكن احتمالها أو مداراة أهلها أو تأجيلها ..

فالمؤامرة عليهم كبيرة فينبغي عليهم أن يغرسوا محبتهم في قلوب الشعب  
.. السوري بأخلاقهم وبذلهم ورحمتهم لهم

والله نسأل أن ينصر إخواننا المجاهدين في الشام وفي كل مكان وأن يوفقهم  
. لنصرة دينه وأن يسددهم ويهديهم سواء السبيل إنه نعم المولى ونعم النصير

**أبو محمد المقدسي**